Universal Journal of Theology

e-ISSN: 1304-6535
Cilt/Volume: 7, Sayı/Issue: 1, Yıl/Year: 2022 (Haziran/June)

Ruh ve Kalp Sistemi ve Alkışlarla İlişkisi

منظومة النفس والروح في الكيان الإنساني وعلاقتها بالتزكية

The system of the soul and heart and its relationship to acclamation

Bayan ALKAHWAHJI
Yüksek Lisans Öğrencisi, Süleyman Demirel Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Tasavvuf Tarihi Anabilim Dalı
Graduate Student, Suleyman Demirel University, Institute of Social Sciences, Department of History of Sufism, Isparta/Turkey
bayanqahwaji@gmail.com
http://orcid.org/0000-0002-1155-5760

Rıfat OKUDAN
Prof. Dr., Süleyman Demirel Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi,
Tasavvuf Tarihi Anabilim Dalı
Professor Dr., Suleyman Demirel University, Faculty of Theology, Department of History of Sufism, Isparta/Turkey
rifatokudan@sdu.edu.tr
http://orcid.org/ 0000-0001-5114-7211

Makale Bilgisi – Article Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/ Research Article
Geliş Tarihi/Date Received: 14/04/2022
Kabul Tarihi/Date Accepted: 18/04/2022
Yayın Tarihi/Date Published: 30/06/2022

Atıf/Citation: Okudan, Rıfat & Alkahwahjı, Bayan. "Ruh ve Kalp Sistemi ve Alkışlarla İlişkisi". Universal Journal of Theology 7/1 (2022): 147-168. https://doi.org/10.56108/ujte.1103722

منظومة النفس والروح في الكيان الإنساني وعلاقتها بالتزكية*

الملخص

على الرغم من كل التطور التقني والتقدم المادي الذي تعيشه البشرية، ومع تقدم الأبحاث في الطب وعلوم الإنسان، لا تزال المنظومة التي تحكم الإنسان بتصرفاته وإدراكه مجهولة إلى الآن، فالدراسات في العلم الحديث بتقنياته المتقدمة قليلة حول هذا الموضوع وخصوصاً حول ما يتعلق بالعقل البشري وإدراكه وتصرفاته، ومن ثم التحكم بتصرفاته وتوجيهه نحو الخير.

ولقد تباينت آراء العلماء والمفسرين والفلاسفة والمفكرين قديماً وحديثاً في تفسيرهم ونظرياتهم وافتراضاتهم للجهة التي تحكم الإنسان: أهي الروح؟ أم النفس؟ أم هي منظومة معقدة ومتراكبة؟ واختلفت تبعاً لذلك تعريفاتهم لكل من النفس والروح؛ لذلك برزت الحاجة الملحة للحديث عن تفسير لتلك المنظومة أو الجهة التي تحكم تصرفات الإنسان من وجهة نظر علوم الدين والشريعة بما يشفي غليل ما عجزت عن تفسيره العلوم الطبيعية والتجريبية.

وقد حاول الباحث تسليط الضوء في هذا البحث على عدد من العناصر المهمة التي يتألف منها الكيان البشري وهي: النفس والروح والبدن، وقام بتعريفها معتمداً على المنهج الوصفي الاستقرائي لما كتبه مشاهير العلماء وكبار الفلاسفة الأقدمون والمحدثون. وكذلك قام باستنباط بعض الآراء ذات الصلة المقتبسة من نصوص الكتاب والسنة معتمداً على المنهج الاستنباطي للوصول إلى صياغة مستخلصة لتلك المنظومة الاعتبارية التي تقود الإنسان وتفسر العلاقة بين الروح والنفس وتكون مسؤولة عن سلوكه وتصرفاته وقادرة على تزكيته وتعديل سلوكه وتقويم مساره.

الكلمات المفتاحية: منظومة النفس – الروح – التزكية – التحلية – التخلية – العقل – الكيان الإنساني.

Ruh ve kalp sistemi ve alkışlarla ilişkisi

Öz:

Beşeriyetin yaşadığı tüm teknik gelişmelere ve maddi ilerlemelere rağmen, tıp ve beşeri bilimlerdeki araştırmaların ilerlemesiyle birlikte, insan davranışlarını ve algısını yöneten sistem bugüne kadar bilinmemekte olup, modern bilim, ileri teknolojileri ile bunu başaramamıştır. Algılarını ve eylemlerini yöneten ve daha sonra davranışlarını daha iyiye yönlendiren insanın zihnini kontrol etmedi.

Eski ve modern âlimlerin, müfessirlerin, filozofların ve müfekkirlerin görüşleri, insanı yöneten otoriteye ilişkin yorumlarında, teorilerinde ve varsayımlarında farklılık göstermiştir: Ruh mu yoksa nefis mi? Yoksa karmaşık ve örtüşen bir sistem mi?

Buna göre ruh ve ruh tanımları farklılaşmıştır; bu nedenle, insan davranışlarını yöneten o sistemin veya bedenin, din ve şeriat ilimleri açısından, tabiat ve tecrübî ilimlerin yapamadıklarını tedavi edecek şekilde mantıklı bir izahı hakkında konuşmaya ihtiyaç ortaya çıkmıştır. Yazar, bu araştırmada insan varlığını oluşturan birçok önemli unsura, yani ruh, nefis ve bedene ışık tutmuş ve bunları ünlü bilim adamları ve büyük antik ve büyük bilim adamları tarafından yazılan betimleyici ve tümevarımsal yaklaşıma dayalı olarak tanımlamıştır. Ayrıca, insanı yönlendiren ve ruh ile nefis arasındaki ilişkiyi, davranışları ve eylemleri için ve onu tavsiye edebilir ve davranışını değiştirebilir ve tezkiye edilebilir olmasını açıklayıp tümdengelim yaklaşımına dayanarak Kur'an ve Sünnet metinlerinden alınan bazı ilgili görüşleri ortaya çıkarmıştır.

Anahtar Kelimeler: Nefis, Ruh, Tezkiye, Nefsin temizliği, Kalbin hazırlığı, Akıl

The system of the soul and heart and its relationship to acclamation

Abstract

With the technical development and paradigm shift of the era of science, atom, space and discoveries, and with the progress of research in medicine and human sciences, the system that governs human behavior and perception is still unknown until now. And his behavior, so there was

* Bu makale S.D.Ü. Sosyal Bilimler Enstitüsünde yapılan "Ruhun Tezkiyesinde Ebû Hâmid Muhammed b. Ahmed el-Gazzâlî'nin Görüşleri" başlıklı yüksek lisans tezinden faydalanılarak hazırlanmıştır.

an urgent need to talk about the logical explanation of that system or the body that governs human behavior from the point of view of the sciences of religion and Sharia.
This research deals with the definition of the set of moral elements that make up the human being and their relationship to each other in how to influence behavior, its patterns and variables, and the actions and behaviors that emerge from it.The researcher shed light on a number of important elements that make up the human entity, including: the soul, the soul, the heart, the body, and he defined the moral elements based on the descriptive analytical approach, as well as the deductive approach in some texts of the Holy Qur'an and the purified prophetic hadiths. In the results of the research, the researcher reached an abstract formulation of that legal system that leads man and is responsible for his behavior and actions.
Keywords: the self, the spirit, purifying, liberation, the mind, disinfection

المقدمة:

اهتمّ العلماء والعارفون بالله بمسألة تزكية النفس، وطرائق تحصيلها، ذلك أنّ النّفس البشرية متقلّبة في مقامات عدّة، وهي بحاجة إلى ما يزكّيها ويطهّرها، ويحميها من دنس السّقوط في مراتب سفلية لا تليق بالمسلم، ولا تؤهّله للنجاة يوم لقاء الله تعالى، وقد كانت مهمّة العناية بالنّفس وتزكيتها محطّ اهتمام النبي صلّى الله عليه وسلّم، إذ كان على جليل قدْره وقربه من الله- يدعو ربّه -جلّ وعلا- بالثبات؛ فكان ممّا يقوله ويستعيذ بالله منه: (**اللَّهمَّ مُصرِّفَ القلوبِ صرِّف قلوبَنا على طاعتِكَ**[1]) وكان يدعو ربّه بزكاة نفسه؛ فيقول: (**اللهمَّ آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خيرُ مَن زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها**[2]).

ولمّا كان المسلم مطالباً بتحرّي وسائل الثبات، ومعنياً بتحصيل طرائق التّزكية؛ فقد أسهب العلماء ببيان هذه الوسائل والطرائق أملاً في عون المسلم على تحقيق هذه المرتبة العليّة بالنّفس ومن هنا كان هدف الباحث الأسمى أن يضع بصمته في هذا الموضوع لتسليط الضوء على رحلة ترقية النفس وتزكيتها وما هي الثمرات التي يجنيها الإنسان من هذه الرحلة وما هي الطرق الأسلم لتحصيل السعادة وسلامة القلب.

وتكمن أهمية البحث من خلال طرح الصيغة التوافقية التي يتكون منها الإنسان وعلاقة النفس بالروح، وكيف تقوم النفس باعتلاء عرش قيادة حركات الإنسان ومدركاته، وتكون مسؤولة عن تصرفاته وردود أفعاله، ومن ثم تفسير الكيفية أو الماهية التي يمكن أن تؤدي إلى تزكية النفس وترقيتها. باعتبار أنّ تزكية النفس مطلب أساسي في القرآن الكريم بقوله تعالى: ((**وَنَفس ٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلهمَهَا فُجُورَهَا وَتَقوَىٰهَا قَد أَفلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا**))

1 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،:صحيح مسلم،مح. محمد فؤاد عبد الباقي(بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت.)، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء رقم 2654 .

2 صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم 2722.

(الشمس: 7-10) ، بالإضافة إلى أنها واحدةٌ من أهم الغايات التي بُعث الرسول صلى الله عليه وسلم من أجلها، وبها يصلح القلب ويصلح الجسم، ومن زكّى نفسه فقد أفلح، ومن فسدت نفسه فقد خاب، وقد أقسم الله تعالى بها في القرآن الكريم، ولا نجاة للعبد يوم القيامة إلّا إن كان قلبه سليماً خالياً من الأمراض والآفات، كما أنّ وزن الناس وتقييمهم عند الله ومكانتهم عنده تكون على حسب قلوبهم، كما أنّ تزكية النفس من أهم القضايا التي شغلت الصالحين من المتقدمين.

1 ماهية الروح

لم تستطع أي من الدراسات والأبحاث العلمية الوصول إلى حقيقة الروح، فهي مجهولة لا يعلم كنهها إلا الله عزوجل. قال تعالى: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " (الإسراء: 85).

وقد عرف العلماء الروح لغة: الرَّاحَةُ ويقال: الرَّحْمَةُ ويقال أيضاً: نسيمُ الرّيح. [3]

أما اصطلاحاً، فقد وردت عدة تعريفات لها عند العلماء، فقد ذكر السيوطي ناقلاً عن كتاب الروح[4] لابن القيم أن الناس قد اختلفوا في الروح على فرقتين:

فرقة أمسكت عن الكلام فيها لأنها سر من أسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر، وهذه الطريقة هي المختارة. واختلف أهل هذه الفرقة في: هل علمها النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال نقل ابن أبي حاتم في تفسيره عن صالح بن حيان: "حدثنا عبد الله بن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح، وقالت طائفة بل علمها وأطلعه عليها ولم يأمره أن يطلع عليها أمته وهو نظير الخلاف في علم الساعة".[5]

وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها، قال النووي في تعقيبه على الآية السابقة: "وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم"، وقال: "وأصح ما قيل في ذلك قول إمام الحرمين إنها جسم لطيف مشتبك بالأجسام الكثيفة اشتباك المَاء بِالْعودِ الْأَخْضَر". [6]

---

3 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية (791/1).

4 الجوزية، "محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة (751هـ) حققه: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٦)، 421.

5 السيوطي، "الإمام جلال الدين السيوطي، شرح الصدور بشرح حال أهل الموتى والقبور، (1996م)، 1 / 310.

6 المصدر السابق، (1 / 311).

قال الفخر الرازي: "الروح حادثة وإنما حصلت بفعل الله وتكوينه وإيجاده". [7]

وقال الألوسي: "وظاهر كلام بعضهم أن الوقوف على كنه الروح غير ممكن، فقوله تعالى " وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" (الإسراء:85) يعني أن عقول الخلق قاصرة عن معرفة حقيقة الروح". [8]

أما الإمام الغزالي فيقول بأن الروح تطلق على معنيين:

"أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن، وجريانه في البدن، وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها، يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت، فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا ويستنير به، والحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان، والروح مثالها السراج، وسريان الروح وحركته في الباطن مثاله حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه، والأطباء إذا أطلقوا لفظ الروح أرادوا به هذا المعنى ، وهو بخار لطيف أنضجته حرارة القلب". [9]

المعنى الثاني: "هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، وهو الذي أراده الله تعالى بقوله " قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّـــي " وهو أمر عجيب رباني، تعجز أكثر العقول والأفهام عن درك حقيقته". [10]

وقد قال الإمام ابن القيم: "الروح جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم". [11] وأعقب بقوله: " فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي هذا الجسم اللطيف متشابكا بهذه الأعضاء وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة والإرادة، وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب

7 الرازي، ‘‘محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب تفسير الرازي، (دار الفكر، 1999م)، 21 / 393.

8 شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مح. علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية ،1993م)، 8 / 147.

9 المناوي، ‘‘زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (مصر: المكتبة التجارية، 1937م)، 2 / 422.

10 الغزالي، ‘‘أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ت: 505ه، إحياء علوم الدين، مح. الحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، (بيروت، دار المعرفة ،1998م)، 3/ 4.

11 الحمد، ‘‘محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، (دار بن خزيمة)، 1 / 134.

استيلاء الأخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الأرواح".[12]

ولكن طائفة من العلماء اختلفوا هَل عَذَاب الْقَبْر على النَّفس وَالْبدن أَو على النَّفس دون الْبدن أَو على الْبدن دون النَّفس وَهل يُشَارك الْبدن النَّفس فِي النَّعيم وَالْعَذَاب أم لَا، والْحَقُّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَدَنِ، وَقد سُئِلَ شيخ الْإِسْلَام ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَن هَذِه الْمَسْأَلَة فقال رحمه الله: "الْعَذَابُ وَالنَّعِيمُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ".[13]

وبعد استعراض الأقوال السابقة، نخلص إلى أن الروح مخلوقة محدثة، وهي من أمر الله " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي"(الإسراء: 85) ويقول جل من قائل: " فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ " (الحجر: 29) وإضافة الروح إلى الله تعالى هنا هو إضافة تشريف وتبريك كما في قوله تعالى على لسان صالح عليه السلام:" هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ"(الأعراف : 73) – وحاشا لله أن تكون له ناقة وإنما هو خالق كل شيء – وإلا لكانت روح الله عز وجل في مجموع أرواح الخلائق، وهو ما يقوله دعاة وحدة الوجود والعياذ بالله.[14]

والروح تخرج من البدن عند انقضاء الأجل، فيموت البدن وتموت النفس، وتبقى الروح إما تنعم في القبر، وإما تعذب فيه، قال عليه الصلاة والسلام: إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ*.[15] قال ابن القيم: " ثَبت بِالْكتاب وَالسّنة واتفاق الْأمة أَن الرّوح تبقى بعد

12 السفاريني، ‘‘شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، 1982م)، 2 / 29.

13 السفاريني، لوامع الأنوار البهية، (1982م)، 2 / 24.

14 موقع شبكة سحاب– المنابر – المنبر الإسلامي – منبر الرد على أهل الفتن - أحمد الزهراني 28\6\2014 الرابط: http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=144920.

15 محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى،سنن الترمذي، مح. أحمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي(القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي،ط2،1975م)، 4 / 220 رقم 2460 عن أبي سعيد وقال عنه غريب؛ أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، مح.. حمدي عبد المجيدالسلفي (القاهرة: مطبعة ابن تيمية، ط2، د.ت.)،273/8 رقم 8613 عن أبي هريرة وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبِ بْنِ سُوَيْدٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ كذا في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 3 / 46.

فِرَاق الْبدن وَأَنَّهَا منعمة أَو معذبة والفلاسفة الإلهيون يقرونَ بذلك لَكِن يُنكرُونَ معاد الْأَبدَان ".[16]

2. ماهية النفس وأحوالها

تعريف النفس لغة:

قال الخليل: "النَّفْس وجمعها النفوس لها معان: النفس الروح الذي به حياة الجسد، وكل إنسان نفس، حتى آدم – عليه السلام –، الذكر والأنثى سواء. وكل شيء بعينه نفس، ورجل له نفْس أي خلق وجلادة وسخاء، والنَّفَس التنفس أي خروج النسيم من الجوف، وشربت الماء بنفس وثلاثة أنفاس، وكل مستراح منه نفَس، وشيء نفيس متنافس فيه، ونفست به علي نفساً، ونفاسة، ضننت، ونَفُس الشيء نفاسة أي صار نفيساً".[17]

تعريف النفس اصطلاحا:

ورد لفظ النفس في كتاب الله تعالى في عدة مواضع، فورد بمعنى الروح كما في قوله تعالى: (أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ) (الأنعام:93)، كما جاءت النفس بمعنى الذات، قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) (البقرة: 235)، فالنفس هنا بمعنى الذات.[18]

يقول الإمام الغزالي عن النفس أنها مشترك بين معنيين: [19]

أحدهما أنه يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة من الإنسان، وهو الغالب على أهل التصوف، لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة.

والمعنى الثاني: هي نفس الإنسان وذاته، ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها. فإذا سكنت تحت الأمر، وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات، سميت النفس المطمئنة قال تعالى:(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)(الفجر: 27).

16 الجوزية، ''محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة (751هـ) حققه: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦)، 1 / 100.

17 الفراهيدي، ''أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (مصر: دار ومكتبة الهلال)، 270/7 – 271.

18 العمرو، ''آمال بنت عبد العزيز العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، (1 / 355).

19 الغزالي، إحياء علوم الدين،(1998م)، 5/3.

والنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله تعالى، فإنها مبعدة عن الله وهي من حزب الشيطان. وإذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها، سميت بالنفس اللوامة، لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه قال تعالى:(وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)(القيامة: 2). وإن تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس الأمارة بالسوء قال تعالى (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي)(يوسف: 53). وقد يجوز أن يقال: المراد بالأمارة بالسوء هي النفس بالمعنى الأول. فإذاً النفس بالمعنى الأول مذمومة غاية الذم، وبالمعنى الثاني محمودة، لأنها نفس الإنسان أي ذاته وحقيقته العالمة بالله تعالى وسائر المعلومات.[20]

ويؤكد الغزالي على بَقَاء النَّفس فيقول بأنها: لَا تَمُوت بِمَوْت الْبدن، وأنها لَا تفنى مُطلقًا. فالنَّفس لَيست منطبعة فِي الْبدن بل لَهَا العلاقة مَعَ الْبدن بِالتَّصَرُّفِ وَالتَّدْبِير، وَالْمَوْت انْقِطَاع تِلْكَ العلاقة أعنى تصرفاتها وتدبيراتها عَن الْبدن، وانما يَمُوت الرّوح الحيواني وهو بخار لطيف ينشأ من الْقلب ويتصاعد إِلَى الدِّمَاغ وَمن الدِّمَاغ بِوَاسِطَة الْعُرُوق إِلَى جَمِيع الْبدن وَفِي كل مَوضِع يَنْتَهِي اليه يُفِيد فَائِدَة من الْحَواس الظَّاهِرَة والمشاعر الْبَاطِنَة فَذَلِك الرّوح لَا ينقى وَإِذا بَطل ذَلِك الرّوح بَطل ما يتبعه من الْحَواس الظَّاهِرَة والباطنة والقوى المحركة. [21]

فالنفس هي مناط التكليف ومنبع الأحاسيس، ومصدر الإرادة، تسيطر على الجسد من خلال اعتمادها على الروح الذي يمثل ذلك السر الإلهي العجيب.

وبعد استعراض الأقوال السابقة، نخلص إلى أنه إذا ما اتصلت الروح بالبدن، يتكون معنى قائم بهذا المزج يسمى "النفس".

فالنفس تطلق على أمور وكذلك الروح فيتحد مدلولهما تارة ويختلف تارة، فالنفس تطلق على الروح ولكن غالب ما تسمى نفساً إذا كانت متصلة بالبدن، وأما إذا أخذت مجردة عنه فتسمية الروح أغلب عليها. [22] فالنفس والروح وجهان لعملة واحدة ولكنهما مختلفان في الحقيقة. إذا اجتمعتا افترقتا، وإذا افترقتا اجتمعتا، بمعنى أنه قد يطلق لفظ الروح ويراد به النفس، وعلى العكس فقد يطلق لفظ النفس ويراد به الروح، ولكن عند اجتماع هاتان الكلمتان في سياق واحد فكان لا بد من التفريق بينهما على الوجه الذي ذكرناه.

20 الغزالي، ‘‘أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (1998م)، 5/3.

21 الغزالي، ‘‘أبو حامد الغزالي، معارج القدس،(1975م)، 1 / 117.

22 الصلابي، ‘‘علي الصلابي، الإيمان باليوم الآخر، 1 / 19.

والموت هو نهاية حياة الإنسان في الدنيا وانتقاله من حال إلى حال قال تعالى: " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ " (آل عمران: 185)، وأما الروح فهي باقية بعد مفارقة الجسد الفاني، وهي إما تنعم في القبر وإما تعذب، قال عليه الصلاة والسلام: القبر إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار.[23]، فالروح لا تموت بموت النفس والبدن، وإنما تعيش في عالم البرزخ، بعيداً عن البدن الذي كانت تلبسه في الدنيا، والذي بدوره يتحلل إلى التراب، يقول تعالى: " وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ " (المؤمنون: 100).

2.2. عرض لبعض أقوال الفلاسفة في النفس

هناك طوائف من أهل الفلسفة يصفون الروح بما يصفون به واجب الوجود عندهم، وهي أمور لا يتصف بها إلا ممتنع الوجود، فيقولون: لا هي داخل البدن ولا خارجه، ولا مباينة له ولا مداخلة له، ولا متحركة ولا ساكنة، ولا تصعد ولا تهبط، ولا هي جسم ولا عرض. [24]

فلقد عرّف فلاسفة الإسلام النفس بأنها: الكمال الأول لجسم آلي ذي حياة بالقوة، وهو قول أبو نصر الفارابي أخذه عن أرسطو في تعريفه للنفس بأنها كمال البدن المركب من عناصر طبيعية. ولقد حاول الفارابي التوفيق بين تعريف كل من أفلاطون وأرسطو للنفس، فهو يقول كأفلاطون أن النفس العاقلة هي جوهر الإنسان عند التحقيق وأنها لا تفنى بفناء البدن، وأن المعرفة الحقة هي سبيل الصعود إلى العالم العلوي. [25]

ويقول الفارابي في كتابه المسمى بالثمرة المرضية: أنت مركب من جوهرين: أحدهما مشكل مصور مكيف مقدر متحرك، وساكن متجسد منقسم، والثاني مباين للأول في هذه الصفات، غير مشارك له في حقيقة الذات. وأن الروح الذي لك هو من جوهر عالم الأمر، ولا يتعين بإشارة، ولا يتردد بين سكون وحركة. فلذلك تدرك المعلوم الذي فات، والمنتظر الذي هو آت، وتسبح في عالم الملكوت، وتتقش في خاتم الجبروت. [26]

وأكد ابن سينا على وجود النفس وعلى خلودها بعد الموت، فيقول في رسالته (معرفة النفس الناطقة وأحوالها): "اعلم أن الجوهر الذي هو الإنسان في الحقيقة لا يفنى بعد الموت، ولا

23 الطبراني، المعجم الأوسط، رقم: (٨٦١٣).

24 الغفيص، "يوسف بن محمد علي الغفيص، شرح القواعد السبع من التدمرية، 13 / 3.

25 موقع محمود عباس مسعود – الروح عند فلاسفة الإسلام. الرابط:
https://sites.google.com/site/mahmoudsmasoud/moslemphilosophersandspirit.

26 موقع من جوامع مفاتيح القرآن الكريم – د. محمد ياسين 2015/07/20- الرابط:
http://gwameaemfatehelquran.blogspot.ae/

يبلى بعد المفارقة عن البدن بل هو باق لبقاء خالقه تعالى. وذلك لأن جوهره أقوى من جوهر البدن، لأنه محرك البدن ومديره ومتصرف به. والبدن منفصل عنه تابع له. [27] وهي جوهر روحي، تفيض من العالم العلوي على قالب البدن فتحييه وتكسبه المعارف والعلوم ليستكمل جوهره بها فيصير عارفاً بربه، ويستعد بذلك للرجوع إلى حضرته في سعادة لا نهاية لها.[28]

أما الفيلسوف ابن رشد فيعترف بصعوبة تعريف النفس وبيان حقيقتها، ومع ذلك يعرفها بأنها ذات وليست بجسم، حية عالمة قادرة مريدة بصيرة متكلمة، وبأنها الجوهر الذي هو الصورة. ينقسم الكلام عن النفس عنده إلى ثلاثة أقسام يتعلق أولها بعدم جواز فناء النفس أو بخلودها، ويرتبط ثانيها بالعلاقة بين الوحدة والكثرة، بينما ينصب ثالثها على تصوره للمعاد الجسماني أو الإنساني بعد الموت. [29]

3.2. درجات النفس

النفس تتنقل صعوداً أو هبوطاً بين أطوار عدة بحسب التزكية أو الإهمال:

فإذا كانت النفس خبيثة فإنها لا تعمل العقل ولا تستعمله إلا في الشر. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ*.[30]

وإذا كانت النفس صاحبة هوى، تتبع هواها في كل ما يأمرها به فإنها في منزلة خطيرة من الضياع والشرود، فالنفس صاحبة الهوى لا يمكن قيادها ومن الصعوبة تذليلها وتزكيتها لأنها تعلقت بهواها بالأغيار، فقال تعالى: أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (البقرة:87) ، ففيه تبكيت لبني اسرائيل على جحودهم وعنادهم واتباعهم

27 موقع محمود عباس مسعود – الروح عند فلاسفة الإسلام - موقع سابق.

28 قاسم، 1954م، 75 – 94. وموقع مجلة جامعة دمشق – المجلد 19 (1-2)2003. د. حامد ابراهيم. نظرية النفس بين أرسطو وابن سينا والرابط: http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/02010.pdf.

29 موقع الفكر - موقف ابن رشد من مسألة البعث – 2015/04/12 – موقع سابق.

30 محمّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ)، كتاب التهجد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس، رقم 1142؛ صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل، رقم 776.

لهوى أنفسهم، الذي قد يصبح إلهاً يعبد من دون الله، قال عز من قائل: أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا. (الفرقان: 43).

أما النفس المستكبرة فهي عصية على التزكية بعنادها وجحودها وتكبرها، قال تعالى: لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا. (الفرقان:21). وهناك النفس المطوعة التي ما تفتأ تأمر صاحبها بالشر وتطوعه لعمل الباطل حتى يطيعها، وقد ذكرها القرآن الكريم في سورة المائدة عن ابني آدم فقال تعالى: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ. (المائدة: 30).

وهناك النفس المسوّلة: " قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ". (يوسف: 18). بإضمار الشر ليوسف عليه السلام، " وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي " (طه: 96)، أي نفس السامري الذي سولت له نفسه باتخاذ العجل إلهاً يعبدونه من دون الله!!. وهي أقل سوءاً من النفس الخبيثة والمطوعة، توحي لصاحبها بالسوء والشر لأهداف شيطانية.

وكذلك إذا كانت أمّارة بالسوء فكثيراً ما تأمر صاحبها بفعل الشر، ونادراً ما تحثه على فعل الخير. " وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (يوسف: 53).

ثم إذا اتصفت النفس بالصفات السيئة فإنها تفتح على نفسها باب الذنوب والمعاصي، وأي صفة أسوء من الحسد الذي حذر منها المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: "إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"*.[31] فقال تعالى محدثاً عن النفس الحاسدة وما تجره على أصحابها من الضياع والهلاك: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (البقرة: 109).

وكذلك النفس الشحيحة، وهي من قوله تعالى: وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (الحشر: 9)، فإن شدة الحرص في النفس الشحيحة مع البخل المتمكن فيها، يولد فيها منع الحقوق لأصحابها والاستئثار بها دون أدائها.[32]

والنفس الموسوسة كما في قوله تعالى " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ " (ق: 16)، وهي الوساوس التي تطلقها النفس لتراود صاحبها لفعل ما تأمره به.

31 أخرجه أبو داود 4/ 276 رقم 4903 عن أنس، كما أخرجه ابن ماجه 2 / 1408 رقم 4210 بلفظ " الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، انظر موقع الألوكة الشرعية – د. سعد عبد الله الحميد 29\5\2013 م الرابط: http://www.alukah.net/sharia/0/55260/#ixzz37AgfdnR8 .

32 موقع مجلة المسلم – د. عمر عبد الله المقبل 20\3\1431ه الرابط: http://almoslim.net/node/125009.

ثم إذا ارتقت قليلاً فتصبح نفساً لوامة، تراجع حساباتها قليلاً، وتندم على ما أقدمت عليه من تصرف وفعل للشر، أو عدم فعل للخير. وقد أقسم بها تعالى لأن فيها بداية الخير والرشاد والتفكر والموازنة " وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ" (القيامة: 2).

وعندما تبدأ النفس الاستجابة لنداءات الرحمن تصبح نفساً طيبة، كما مر في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام: فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ.[33]

وتتزكى قليلاً لتصبح نفساً مطمئنة بالله عز وجل. "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ" (الفجر: 27).

ثم راضية ثم مرضية " ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً " (الفجر: 28). وهي التي وصلت في كمال التزكية وتمامها إلى أوج الصفاء والنقاء..

وفي تفسير درجة النفس الراضية والمرضية، ينقل القرطبي عن أحد علماء التفسير قوله: غلطت في أربعة أشياء: في الابتداء مع الله تعالى، ظننت أني أحبه فإذا هو أحبني، قال الله تعالى: " يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" (المائدة: 119) وظننت أني أذكره فإذا هو يذكرني، قال الله تعالى: " وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ " (العنكبوت: 45) وظننت أني أتوب فإذا هو قد تاب علي، وثبتني على التوبة، ولم يعجل عقابي، قال الله تعالى: " ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا " (التوبة: 119).

والنفس المطمئنة هي أعلى درجات النفس، فهي نفس اطمأنت بإقامتها على طاعة الله، فسلمت بوعده ورضيت بقضائه وتوكلت عليه، وذاقت حلاوة الإيمان فلم تعد ترضى به بديلاً، واستشعرت لذة المناجاة بين يدي الله سبحانه فلم تعد تشغلها عن طاعة ربها مغريات الحياة ولا تصدها عن زينتها وقد ورد ذكر هذه الحالة من حالات النفس في قوله تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) [الفجر: 27]

ومن وصل إلى هذه الدرجة فقد عاش جنة الدنيا ففي الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة قال تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [الرحمن: 46]

والفرق بين النفس اللوامة والنفس المطمئنة: أن النفس اللوامة تقف في وجه النفس الأمّارة وتكبح جماحها فتغلب أو تغلب، وتقوى أو تضعف، ولكن النفس المطمئنة حالة مستقرة وصفة راسخة تكون معها النفس الأمارة في ضعف شديد لا تقوى معه على التغلب، وإنما يصبح الخير ملكة مستقرة في النفس لا تحتاج معها إلى مجاهدة طويلة وعلى ذلك فالملكة صفة راسخة في النفس، وهي قبل رسوخها كانت سريعة الزوال، فلما تكررت ومارستها النفس وصارت بطيئة الزوال أصبحت (ملكة).

33 أخرجه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

3. خلاصة أقوال العلماء في العلاقة بين الروح والنفس في التكوين الإنساني:

اخْتلف النَّاس فِي هَذَا الِاسْم، فَذَهَبت طَائِفَة إِلَى أَنه إِنَّمَا يَقع على الْجَسَد دون النَّفس وَهُوَ قَول أبي الْهُذيْل العلاف، وقال تلميذه إِبْرَاهِيم النظّام إِلَى أَنه إِنَّمَا يَقع على النَّفس دون الْجَسَد وَذَهَبت طَائِفَة إِلَى أَنه إِنَّمَا يَقع عَلَيْهِمَا مَعًا.[34]

وفقهاء المسلمين قديماً تكلموا عن تركيبة ثنائية للإنسان: روح (وهي النفس عندهم) وجسد، وشاع بينهم أن النفس والروح شيء واحد. ودعم هذا القول أن العربية كانت ولا زالت تعتبر النفس هي الروح، وتفسر كلاً منهما بالآخر.[35]

قَالَ ابن حزم: وَبِهَذَا نقُول، النَّفس وَالروح اسمان مُتَرَادِفَانِ لمسمى وَاحِد ومعناهما وَاحِد.[36]

يقول ابن تيمية رحمه الله: (لفظ الروح والنفس يعبر بهما عن عدة معان: فيراد بالروح الهواء الخارج من البدن والهواء الداخل فيه، ويراد بالروح البخار الخارج من تجويف القلب من سويداه الساري في العروق، وهو الذي تسميه الأطباء الروح، ويسمى الروح الحيواني، فهذان المعنيان غير الروح التي تفارق بالموت التي هي النفس، ويراد بنفس الشيء ذاته وعينه، وقد يراد بلفظ النفس الدم الذي يكون في الحيوان، كقول الفقهاء: " ماله نفس سائلة، وما ليس له نفس سائلة " فهذان المعنيان بالنفس ليسا هما معنى الروح).[37]

وأما اختلاف الناس في مسمى النفس والروح: هل هما متغايران، أو مسماهما واحد؟ فالتحقيق: أن النفس تطلق على أمور، وكذلك الروح، فيتحد مدلولهما تارة، ويختلف تارة. فالنفس تطلق على الروح، ولكن غالب ما تسمى نفسا إذا كانت متصلة بالبدن، وأما إذا أخذت مجردة فتسمية الروح أغلب عليها. وتطلق على الدم، ففي الحديث: «مَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَة لَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ إِذَا مَاتَ فِيهِ»[38]. وَالنَّفْسُ: الْعَيْنُ، يُقَالُ: أَصَابَتْ فُلَانًا نَفْسٌ، أي عَيْنٌ. وَالنَّفْسُ:

34 ابن حزم، ''أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة)، 5 / 41.

35 موقع منتدى التوحيد - الأقسام الإسلامية - قسم العقيدة والتوحيد - النفس وعلاقتها بالجسد وما هو الروح - الرابط: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?56967.

36 ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، 5 / 47-48.

37 الأشقر، ''عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، القيامة الصغرى، (الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الرابعة، 1411 هـ -1991م)، 1 / 86.

38 أخرجه البيهقي (1/ 253) بسند ضعيف كذا في (الصلابي، الإيمان باليوم الآخر، 1 / 19)، والمشهور أنها من كلام الفقهاء وأول من عبر بهذه العبارة: إبراهيم النخعي قاله العباد في شرح سنن أبي داود 256 / 14.

الذَّاتُ، (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ)(النّور : 61) (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) (النّساء : 29). ونحو ذلك. وأما الروح فلا تطلق على البدن، لا بانفراده، ولا مع النفس. وتطلق الروح على القرآن. وعلى جبرائيل، (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) (الشُّورَى : 52) (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)(الشُّعَرَاءِ : 193) وتطلق الروح على الهواء المتردد في بدن الإنسان أيضا.[39]

4. تزكية النفس تعريفها ومعالمها

تعريف التزكية: لغة واصطلاحاً

التزكية: في اللغة من زكا يزكو زكاء أي نما وطهر فالتزكية هي النماء والطهارة والبركة.

والزكاة: زكاة المال وسميت بذلك رجاء البركة أو تزكية النفس أي تطهيرها من الشح.

والتدسية ضد التزكية، كما قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [الشمس: 9، 10] فالعاصي يدس نفسه في المعصية ويحقرها.[40]

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: (التزكية جعل الشيء زكياً، إما في ذاته، وإما في الاعتقاد والخبر، كما يقال عدلته: إذا جعلته عدلاً في نفسه أو في اعتقاد الناس قال تعالى: (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ) [النجم: 32] أي تخبروا بزكاتها.

فالقلب يحتاج أن يتربى فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح، كما يحتاج البدن أن يربَّى بالأغذية المصلحة له، ولا بدّ مع ذلك من منع ما يضرّه فلا ينمو البدن إلَّا بإعطائه ما ينفعه ومنع ما يضره، كذلك القلب لا يزكو فينمو ويتم صلاحه إلا بحصول ما ينفعه ودفع ما يضره، وكذلك الزرع لا يزكو إلا بهذا.[41]

وقد عَرَّف بعضهم التزكية: بأنها تطهير النفس من الشرك وما يتفرع عنه، وتحققها بالتوحيد وما يتفرع عنه، وتخلقها بأسماء الله الحسنى مع العبودية الكاملة لله من خلال الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد وردت كلمة (التزكية) في آيات القرآن الكريم في أربع نقاط:

---

39 ابن جبرين، "عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، شرح العقيدة الطحاوية، 1 / 389.

40 الجوزية، " محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف ب (ابن القيم الجوزية)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، خرج أحاديثه وحققها: عمرو عبد المنعم سليم، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، توزيع: مكتبة العلم بجدة، ط1 1417-1996)، 84

41 أرشيف ملتقى أهل الحديث ج 112 / 266.

1- نسبت التزكية إلى الله سبحانه، بمعنى الهداية والتوفيق في الدنيا ومنه قوله تعالى:

(بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) [النساء: 49]، بمعنى التطهر من دنس الذنوب للمؤمنين الطائعين، ومنه قوله تعالى عن الكفار: (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [البقرة: 174]

2- نسبت التزكية إلى الرسول ﷺ لأنه المربي والمزكي لأمته والمرشد إلى طريق الخير، وهذه المهمة التي كلفها الله بها وأمره بأدائها.

قال تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [البقرة: 151]

وقال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [التوبة: 103]

3- نسبت التزكية إلى العبد، لأنه يزكي نفسه بالإيمان والمجاهدة، ومنه قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) [الشمس: 9] ويزكي أمواله بدفع الزكاة التي هي حق الفقير ويزكي طعامه البحث عن الحلال الطيب ومنه قوله تعالى: (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) [الكهف: 19]

4- ووردت التزكية في القرآن الكريم في معرض الحديث عن دعوى التزكية، بأن يمدح الإنسان نفسه تفاخراً وتظاهراً بالتقوى والصلاح، وهو شيء مذموم ومنهي عنه.

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) [النساء: 49]

وقوله تعالى: (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) [النجم: 32]

وخلاصة القول: تزكية النفس هو تطهيرها من نزعات الشر والإثم وتنمية فطرة الخير فيها مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان.

ويؤكد هذا المعنى أن الرسول ﷺ فسر التزكية ببلوغ مرتبة بالإحسان فعن عبد الله بن معاوية الغاضري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من فعلهن فقد طعِم طعم الإيمان).. وفيه: (وزكى نفسه)، فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال: (أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان).[42]

42 رواه البيهقي، وغيره.

معالم التزكية:

المعلم الأول: التطهير (التخلية) وفيه معالم:

مخالفة الهوى، بمعنى الحيلولة بين النفس والهوى، كما قال تعالى (وَأَمَّا من خَافَ مَقَامَ ربه وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ) [النازعات: 40]، فمنع وكَبتُ النفسِ الأمّارة بالسوء، والتي ترغب وتنطلق إلى الهوى، ووضع الحواجز بينها وبين الهوى ذلك هي التزكية.

٢- تنقية القلب من أمراض القلوب، والحيلولة بين القلب وبين أن تتمكن منه أمراضه.

ذكَرَ الله عز وجل في القرآن أن للقلوب أمراضا كثيرة تحول بين الإنسان والعمل، وبين الإنسان والإيمان، ومنها:

أمراض قلبية متعلقة بالشبهات مثل: الشك، والنفاق، والتقلب، والتعلق بغير الله، والفرار من سماع الحق.

قال تعالى:(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ) [التوبة: 125]

أمراض قلبية متعلقة بالشهوات: مثل: الحسد، والرياء، والكبر، وحب الدنيا بشكل مجمل، أو واحدة من فتنها قال تعالى: (فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلۡبِهِۦ مَرَض) [الأحزاب:23]

٣- التخلص من المثقلات والمثبطات مما يؤخر الإنسان عن العمل، ومن صورها ما يدخل في الهوى، ومنها ما يدخل في أمراض القلوب، ومنها ما يدخل في المباحات من حيث الأصل، مثل:

- سماع اللغو، قال تعالى في صفات أهل الفردوس :(وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ) [المؤمنون:3]

- قول الزور والعمل به والجهل، قال ﷺ (من لم يدَعْ قولَ الزُّورِ والعملَ بِهِ، فليسَ للَّهِ حاجةٌ بأن يدَعَ طعامَهُ وشرابَه).[43]

- فضول الطعام والكلام والنوم (الكسل)، وتعلق الإنسان بالملذات الدنيوية المباحة.

43 أخرجه البخاري (١٩٠٣)، وأبو داود (٢٣٦٢)، والترمذي (٧٠٧) واللفظ له، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٢٤٦)، وابن ماجه (١٦٨٩)، وأحمد (١٠٥٦٢).

المعلم الثاني: النماء والزيادة (التحلية)

وفيه معلمان:

١- أعمال القلوب والازدياد منها، وهي قسمين:

- (إياك نعبد) العبادة، ومنها: الإخلاص، المحبة، الخشية، الإنابة.

- (إياك نستعين) الاستعانة، ومنها: التوكل، الاعتصام، التفويض.

٢- أعمال الجوارح، وهي نوعين:

-أعمال ترك، مثل: غض البصر وحفظ الفرج، قال تعالى: (قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ) [النور:30] وترك قول الزور والعمل به.

-أعمال فعل: العبادات، وأولها وأهمها وأعظمها الصلاة، قال تعالى: (وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ) [العنكبوت:45]

إذاً فالعلاقة بين التحلية والتخلية علاقة تأثر وتأثير، ومما يوضح ذلك الآية السابقة فالصلاة: صريحة في النماء والتحلية، تنهى عن الفحشاء والمنكر: صريحة في التطهير والتخلية.

الخاتمة:

بناء على ما سبق من أقوال العلماء والفلاسفة المسلمين، سيقوم الباحث – وكجزء من نتائج البحث – بعرض ما توصل إليه من تعريفات إجرائية للروح والنفس والعلاقة بينهما، فيبدأ من حيث انتهى إليه الباحث الشنقيطي بأن الإنسان يتركب من ثلاثة عناصر: الروح، البدن، النفس.

والبدن هو منحة إلهية وعارية مستردة، خلقه الله تعالى من طينة الأرض، ثم يعيده فيها عند وفاته، لتتحلل في تربة الأرض، ومنها يبعثه يوم القيامة. قال تعالى: " مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى "(طه: 55). فالبدن ينقلب جثة هامدة بعد خروج الروح منه، لا يستر سوأتها إلا التراب، فتتحلل جميع عناصره في التراب إلا شيئاً واحداً، يعاد خلقه يوم القيامة منه. قال عليه الصلاة والسلام: كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ.[44]

44 أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ما بين النفختين رقم 2955 عن أبي هريرة.

وقد سبق شرح معاني الروح والنفس في البحث، فإذا ما اتصلت الروح بالبدن، يتكون معنى قائم بهذا المزج يسمى "النفس"، وهي العنصر الثالث.

العلاقة بين النفس وبين التزكية:

النفس إذن هي التي تقود دفة القيادة في منظومة التكوين الإنساني، طالما بقيت الروح في البدن، وسخر الله لها سائر أعضاء الجسد كي يقوم بها وتقوم به، وسخر لها العقل ليبين لها الصالح من الطالح، فالعقل كالوزير المؤتمن للنفس، ينطق عندما يستشار، وقد لا يستشار، فتستجيب النفس لرغبة العاطفة، وتتجاوز بذلك طرائق الحكمة والعقل إلى ما تشبع به رغبتها ونهمها..

لذلك فإن الله عز وجل طلب من الإنسان أن يداوم على تزكية نفسه، ومتابعتها، والاعتناء بها، والمحافظة على طهرها ونقائها، وترقيتها ومخالفة هواها ومحاسبتها محاسبة مستمرة لئلا تغرق في وحول الشهوات.

وليُعلم أنه ليس المراد بتزكية النفس اقتلاع الأوصاف المذمومة منها، لأن هذه يخالف طبيعة النفس وصفاتها وخصائصها التي خلقها الله لها، وإنما المقصود غلبة صفات الخير، وضبط صفات الشر وتوجيهها بما يرضي الله سبحانه، وبذلك يتم تطهير النفس من نزعات الشر والإثم، والتخلي عن الأخلاق المذمومة والتحلي بالأوصاف المحمودة حتى يبلغ المسلم درجة الإحسان والمقصود بدرجة الإحسان ما جاء في الحديث الصحيح:

(وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: " أَنْ تَخْشَى اللَّهَ أَوْ قَالَ: تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ إِلَّا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).[45] وهذه يعني شعور العبد بالرقابة الإلهية وعدم غفلته عن الله سبحانه، مما يؤدي إلى صلاح ظاهره وباطنه وإقامة الله في شؤون حياته كلها.

فتتوضح معالم تزكية النفس بـالتخلية من الشرور والآثام ومخالفة الهوى، ثم تحلية نعمل بها قلوبنا وجوارحنا فنرتقي إلى التجلية التي تجلى بعدها الذنوب وتتطهر بها النفوس لتتحقق مراتب القرب من الله عز وجل لنيل الفوز وإلا فإن الخيبة والهلاك لمن يغفلها، أو يتركها على سجيتها. قال تعالى: " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَـحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَـابَ مَنْ دَسَّـاهَا " (الشمس: 7-10).

45 محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، الناشر :المكتبة السلفية – القاهرة، الطبعة :الأولى سنة الطبع1400 :هـ ،6216 / ص 50.

المصادر والمراجع:

مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري (204هـ-261هـ)، صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية 1392هـ - 1972م.

ابن حنبل، "أحمد بن محمد ت:241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الموسوعة الحديثية - النسخة التي بإشراف د. عبد الله التركي الطبعة الأولى،(1416هـ 1996م). ونسخة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م.

الغزالي، "أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ت: 505ه، إحياء علوم الدين، تحقيق: الحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ت: 806 ه، (بيروت، دار المعرفة).

الغزالي: "تهافت الفلاسفة"، المحقق: الدكتور سليمان دنيا، الطبعة: السادسة، (دار المعارف، القاهرة – مصر)، بدون تاريخ.

الغزالي، أبو حامد الغزالي، معارج القدس في مدارج معرفة النفس.

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف ب (ابن القيم الجوزية)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، خرج أحاديثه وحققها: عمرو عبد المنعم سليم، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، توزيع: مكتبة العلم بجدة، ط1 1417-1996).

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة (751هـ) حققه: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٦).

أرشيف ملتقى أهل الحديث ج 112 / 266

محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، (الناشر :المكتبة السلفية – القاهرة، الطبعة :الأولى سنة الطبع1400).

البخاري، محمّد بن إسماعيل (194-256هـ). الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير دار اليمامة، ط5، بيروت، 1414هـ 1993م.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (الناشر: دار ومكتبة الهلال).

العمرو، "آمال بنت عبد العزيز العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية.

الغفيص، "يوسف بن محمد علي الغفيص، شرح القواعد السبع من التدمرية.

الطبراني، "سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (الناشر: دار الحرمين – القاهرة).

الحمد، "محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، (الناشر: دار بن خزيمة).

السفاريني، "شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (الناشر: ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق ، 1982م).

السيوطي، "الإمام جلال الدين السيوطي، شرح الصدور بشرح حال أهل الموتى والقبور،(1996م).

الرازي، "محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب تفسير الرازي، (دار الفكر ، 1999م).

الغفيص، "يوسف بن محمد علي الغفيص، شرح القواعد السبع من التدمرية.

الألوسي، "شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1993م).

-قاسم، "د. محمود قاسم، في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق والإسلام،(1954م).

ابن حزم، "أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة).

المناوي، "زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (الناشر: المكتبة التجارية، مصر، 1937م).

الترمذي، "محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية).

الصلابي، "علي الصلابي، الإيمان باليوم الآخر.

أبي داود، "أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد (الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت).

الأشقر، "عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، القيامة الصغرى، (الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الرابعة، 1411 هـ -1991م).

البيهقي، "أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط3، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣).

ابن جبرين، "عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، شرح العقيدة الطحاوية.

موقع شبكة سحاب– المنابر – المنبر الإسلامي – منبر الرد على أهل الفتن - أحمد الزهراني 28\6\2014 الرابط: .http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=144920

موقع منتدى التوحيد - الأقسام الإسلامية - قسم العقيدة والتوحيد - النفس وعلاقتها بالجسد وما هو الروح - الرابط: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?56967

موقع الألوكة الشرعية – د. سعد عبد الله الحميد 29\5\2013 م الرابط: .http://www.alukah.net/sharia/0/55260/#ixzz37AgfdnR8

موقع مجلة المسلم – د. عمر عبد الله المقبل 20\3\1431ه الرابط: .http://almoslim.net/node/125009

موقع من جوامع مفاتيح القرآن الكريم – د. محمد ياسين 2015/07/20- الرابط: /http://gwameaemfatehelquran.blogspot.ae

موقع محمود عباس مسعود – الروح عند فلاسفة الإسلام. الرابط: HTTPS://SITES.GOOGLE.COM/SITE/MAHMOUDSMASOU.D/MOSLEMPHILOSOPHERSANDSPIRIT

قاسم، 1954م، 75 – 94. وموقع مجلة جامعة دمشق – المجلد 19 (1-2)2003. د. حامد ابراهيم. نظرية النفس بين أرسطو وابن سينا والرابط: HTTP://WWW.DAMASCUSUNIVERSITY.EDU.SY/MAG/HUMAN/IMAGES/STORIES/02010.PDF

موقع النور - يسألونك عن الروح – فيصل الياسري: 2008/06/27 الرابط: .http://www.alnoor.se/article.asp?id=26965

موقع الفكر - موقف ابن رشد من مسألة البعث – 2015/04/12 – الرابط: .alfikhir.blogspot.com/2015/04/blog-post_12.html

Kaynaklar:

Muslim"' ibn al-Hajjaj al-Nisaburi al-Qushayri (204 AH-261 AH), Sahih Muslim (The Sahih Mosque), investigated by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, second edition 1392 AH - 1972AD.

Ibn Hanbal," Ahmed bin Muhammad T: 241 AH, Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Hadith Encyclopedia - the version under the supervision of Dr. Abdullah Al-Turki, first edition, 1416 AH, 1996 AD. And the copy of the Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, Beirut - first edition, 1421 AH, 2001 AD.

Al-Ghazali", Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi, d.: 505 AH, Revival of Religious Sciences, investigation: Al-Hafiz Al-Iraqi Abdul Rahim bin Al-Hussein bin Abdul Rahman, T.: 806 AH, Beirut, Dar Al-Maarifa, (d. T).

Al-Jawziyah, "Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyah, The Spirit in Speech on the Souls of the Dead and the Living with Evidence from the Qur'an and the Sunnah (751 AH). Scientific Books - Beirut.

Al-Jawziyah," Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Al-Zar'i Al-Dimashqi Al-Hanbali, known as (Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyya), the sufficient answer for those who asked about a cure or disease and medicine. The Science of Jeddah, 1st Edition 1417-1996.

Archive of Ahl Al-Hadith Forum.

Gazali: "Filozofların Tutarsızlığı", Araştırmacı: Dr. Süleyman Donia, Baskı: Altıncı, Dar Al-Maaref, Kahire - Mısır, tarihsiz.

Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, The Sahih Al-Musnad from the hadith of the Messenger of God, his Sunnah and his days, Publisher: The Salafi Library - Cairo, Edition: The first year of printing: 1400 AH.

Al-Tirmidhi, "Muhammed bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa, Sunan Al-Tirmidhi," araştırma ve yorum: Ahmed Muhammed Şakir (cilt 1, 2), Muhammed Fouad Abdel-Baqi (bölüm 3) ve İbrahim Atwa Awad, Al-Azhar Al-Sharif'te öğretmen (A4, 5) Yayımcı: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Kütüphanesi ve Basın Şirketi - Mısır Baskısı: İkinci.

Abi Dawood," Abu Dawood Süleyman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani, Sunan Abi Dawood, Araştırmacı: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, yayıncı: Modern Library, Sidon - Beyrut.

Al-Tabarani," Süleyman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani, Al-Mu'jam Al-Awsat, soruşturma: Tarık bin Awad Allah bin Muhammed, Abdul Mohsen bin İbrahim Al-Husseini, Yayınevi: Dar Al-Haramain - Kahire.

Al-Farahidi, "Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri, Al-Ain kitabı, inceleme: Dr. Mehdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, yayıncı: Al -Hilal Kütüphanesi ve Kütüphanesi.

Amr, "Emel binti Abdul-Aziz el-Amr, Tevhid ile İlgili Söz ve Terimler.

es-Sallabi, "Ali es-Sallabi, Ahiret İnancı.

Al-Bukhari," Muhammad bin Ismail (194-256 AH). Al-Jami Al-Sahih Al-Musnad Al-Mukhtasar from the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnah and his days, achieved by Mustafa Dib Al-Bagha, Dar Ibn Kathir Dar Al-Yamamah, 5th edition, Beirut, 1414 AH 1993 AD.

Al-Ghafis," Yusuf bin Muhammed Ali Al-Ghafees, Palmira'nın Yedi Kuralının Açıklanması.

Al-Manawi," Zain Al-Din Muhammad, Abd Al-Raouf bin Taj Al-Arifeen bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Hadadi, sonra Al-Manawi Al-Qaheri, Fayd Al-Qadir, Sharh Al-Jami olarak adlandırıldı Al-Saghir, Yayıncı: Al-Tijaria Library, Mısır, MS 1937.

El-Hamd, "Muhammed bin İbrahim bin Ahmed El-Hamd, İnanç Kitaplarında Terminoloji, Yayımcı: Dar bin Khuzaimah.

Al-Saffarini, "Shams Al-Din, Abu Al-Awn Muhammed bin Ahmed bin Salem Al-Saffarini Al-Hanbali, The Shining Lights ve Parlayan Arkeolojik Sırlar Hasta Grubu Sözleşmesinde Altın İnciyi Açıklamak için, Yayıncı: Al -Khafiqin Vakfı ve Kütüphanesi, MS 1982, Şam.

es-Suyuti," İmam Celaleddin es-Suyuti, Göğüslerin Açıklanması, Ölülerin ve Kabirlerin Durumunun Açıklanması, MS 1996.

Al-Razi, Muhammed bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Bakri, Abu Abdullah, Fakhr Al-Din Al-Razi, The Great Interpretation, Keys to the Gayb, Tefsir Al-Razi, 1999 AD, Darü'l-Fikr.

Al-Alusi, "Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi, Büyük Kuran'ın Tefsirinde Anlamların Ruhu ve Yedi Tekrar, inceleme: Ali Abdel-Bari Attia, 1993, Dar Al-Kutub El-İlmiyye – Beyrut.

Gazâlî, "Ebû Hamîd el-Gazali, Meâricü'l-Kudüs, kendini bilme yolunda.

Kasım, Dr. Mahmoud Qassem, Yunan ve İslam Filozoflarının Ruhu ve Zihni Üzerine, 1954 AD.

El-Cevziye, Muhammed bin Ebi Bekir bin Eyyub bin Saad Şemseddin İbn Kayyim el-Cevziye, Kuran ve Sünnetten Delillerle Ölülerin ve Yaşayanların Ruhları Üzerine Sözdeki Ruh (H. 751)) Bilimsel Kitaplar - Beyrut, 1986.

Al-Bayhaqi, "Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi, Al-Sunan Al-Kubra, 1/253, Araştıran: Muhammad Abdul Qadir Atta, Yayımcı: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beyrut - Lübnan Baskı: Üçüncü, 1424 AH - 2003 AD Parça Sayısı: 11 .

İbn Cibreen, "Abdullah bin Abdul Rahman bin Abdullah bin İbrahim bin Fahd bin Hamad bin Cibreen, Tahaviye Akidesinin Açıklaması.

İbn Hazm, Ebu Muhammed Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Kurtubi Al-Zahiri, can sıkıntısı, arzular ve arılar üzerine bölüm, yayıncı: Al-Khanji Library – Kahire.

Al-Ashqar, "Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, The Lesser Resurrection, Yayıncı: Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Ürdün, Al-Falah Kütüphanesi, Kuveyt Baskı: (Dördüncü, 1411 AH - 1991 AD.)

El-Fikr web sitesi - İbn Rüşd'ün diriliş konusundaki tutumu - 12/04/2015 Bağlantı: al-fikhir.blogspot.com/2015/04/blog-post_12.html.

Müslüman dergi sitesi - d. Omar Abdullah Al-Moqbel 20/3/1431 AH Bağlantı: http://almoslim.net/node/125009.

Kuran-ı Kerim'in anahtarlarının bulunduğu camilerden bir site - d. Muhammed Yassin 07/20/2015- Bağlantı: http://gwameaemfatehelquran.blogspot.ae/

Mahmud Abbas Mesud web sitesi - İslam Filozoflarının Ruhu. Bağlantı: HTTPS://SITES.GOOGLE.COM/SITE/MAHMOUDSMASOUD/MOSLEMPHILOSOPHERSANDSPIRIT.

Qassem, 1954 AD, 75-94 Şam Üniversitesi Dergisi web sitesi - Cilt 19 (1-2) 2003. Dr. Hamit İbrahim. Aristoteles ve İbn Sina arasındaki ruh teorisi ve bağlantı: HTTP://WWW.DAMASCUSUNIVERSITY.EDU.SY/MAG/HUMAN/IMAGES/STORIES/02010.PDF

Al-Noor web sitesi - Sana ruhu soruyorlar - Faysal Al-Yasiri: 27/06/2008 Bağlantı: http://www.alnoor.se/article.asp?id=26965.

Meşru Alukah web sitesi - Dr. Saad Abdullah Al Hamid 29 Mayıs 2013 AD Bağlantı: http://www.alukah.net/sharia/0/55260/#ixzz37AgfdnR8.

Al-Tevhid Forum web sitesi - İslami bölümler - İnanç ve tevhid bölümü - Ruh ve bedenle ilişkisi ve ruh nedir - Link: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?56967.

Sahab Ağı web sitesi - minberler - İslami minber - fitne halkına cevap verme minberi - Ahmed Al-Zahrani 28.06.2014 Bağlantı: http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=144920.

Extended Abstract

The system of the soul and heart and its relationship to acclamation

Despite all the technical development and material progress experienced by mankind, and with the progress of research in medicine and human sciences, the system that governs man by his actions and his awareness is still unknown until now .

The opinions of scholars, commentators, philosophers and thinkers, ancient and modern, have varied in their interpretation, theories and assumptions regarding the authority that governs man: Is it the spirit? Or self? Or is it a complex and overlapping system? Accordingly, their definitions of self and spirit differed; Therefore, there was an urgent need to talk about an explanation for that system or the body that governs human behavior from the point of view of the sciences of religion, in a way that cures what the natural and experimental sciences have failed to explain.

The body is a divine, bare and refundable gift, created by God Almighty from the clay of the earth, then he will return it to it upon his death, to dissolve in the soil of the earth, from which he will be re-created from it on the Day of Resurrection .

The relationship between the self and the spirit is the one who leads the helm of leadership in the human formation system, as long as the soul remains in the body, and God has subjugated to it the rest of the body's members to perform it, and subjugated the mind to it to show it the good from the bad. He is consulted, and the soul responds to the desire of the emotion, and by this it

transcends the ways of wisdom and reason to what satiates its desire and greed.

Therefore, God Almighty asked man to persist in purifying himself, following it, taking care of it, maintaining its purity, promoting it, opposing its whims, and holding it accountable continuously, lest it be drowned in and around desires.

And let it be known that the purpose of purifying the soul is not to uproot reprehensible attributes from it, because these contradict the nature of the soul, its qualities and characteristics that God created for it. Reprehensible and praiseworthy attributes until the Muslim reaches the level of benevolence.The features of self-purification become clear through purification of evils and sins and transgression of desires, then sweetening by which we work our hearts and our souls, so we ascend to the manifestation after which sins are cleared and souls are purified so that the levels of closeness to God Almighty are achieved in order to achieve victory. Otherwise, disappointment and destruction are for those who neglect them, or leave them as they are .

The importance of the research lies in presenting the harmonic nature that constitutes an integrated body and the relationship of the spirit to the self, and how you prepare yourself to ascend the throne of leadership of human movements and perceptions, responsible for his actions and reactions, and then explain how or what can lead to self-purification and promotion.